المسيح في إيران منذ العهد القاجاري حتى العهد الجمهوري ١٧٩٦-١٩٨٠

م.د. وفاء عبد المهدي راشد الشمري

الجامعة المستنصرية

كلية التربية / قسم التاريخ

Email: wafaa_33@uomustansiriyah.edu.iq

المسيح في إيران منذ العهد القاجاري حتى العهد الجمهوري ١٧٩٦-١٩٨٠

م.د. وفاء عبد المهدي راشد الشمري

الملخص:

عُد المسيحيون من الاقليات الدينية في ايران (بلاد فارس) منذ العهود الاولى لظهور الديانة المسيحية، وكانت تتاثر وتتفاعل مع حكام الدول والاسر التي حكمت ايران. وذلك حسب قوة ومركزية تلك الدول. ففي زمن الدولة القاجارية، كان المسيح يتمتعون بحرية دينية كبيرة نسبيا وذلك بسبب السياسة التي اتبعتها الدولة القاجارية وهي سياسة (الامتيازات الاجنبية) وبالتالي تدخلهم بشؤون المسيحيين. ثم جاء العهد البهلوي الاول الذي اتسم بالمركزية والسيطرة على مختلف القوميات والاقليات الدينية في البلاد. بينما اتسم العهد البهلوي الثاني بالانفتاح مما سمح بحرية اكبر للمسيحيين في البلاد, غير ان النظام الاسلامي الذي اعتمدته الجمهورية الاسلامية الايرانية منذ عام ١٩٧٩ ضمن للاقليات الدينية ومنها المسيح كافة حقوقهم كما وضح لهم واجباتهم تجاه بلدهم.

الكلمات المفتاحية : ايران, المسيح , الدولة القاجارية, الدولة البهلوية.

Summary

Christians have been a religious minority in Iran (Persia) since the earliest days of Christianity. They were influenced by and interacted with the rulers of the states and dynasties that ruled Iran, depending on the power and centrality of those states. During the Qajar era, Christians enjoyed relatively great religious freedom due to the policies pursued by the Qajar state. This was a policy of "foreign privileges," which led to their interference in the affairs of Christians.Then came the first Pahlavi era, which was characterized by centralization and control over the country's various ethnic and religious minorities. The second Pahlavi era was characterized by openness, which allowed greater freedom for Christians in the country. However, the Islamic system adopted by the Islamic Republic of Iran since 1979 has guaranteed religious minorities,

including Christians, all their rights and clarified their duties to their country.

Keywords: Iran, Christ, Qajar dynasty, Pahlavi dynasty.

المقدمة:

يعود الوجود المسيحي في ايران (بلاد فارس) الى العهود الأولى لظهور الديانة المسيحية في الشرق، كما وتعد ايران نقطة انطلاق للديانة المسيحية نحو كل من الهند وشرق اسيا على السواء، ولكن بالرغم من ذلك لم تمتد لتكون الديانة الاساسية في ايران.

احتوت ايران تعددية دينية، اذ ضمت اتباع الديانات الزرادشتية واليهودية والمسيحية والمانوية والبوذية والصابئة والوثنية، ثم اتسع اطار التعدد الديني ليشمل الدين الإسلامي مطلع القرن السابع الميلادي، لكن سرعان ما غدا الدين الإسلامي وخلال فترة ليست بالطويلة ان يكون الديانة الاساسية والغالبة في ايران، عندها اعتبرت باقي الديانات ومنها المسيحية اقلية دينية، لها حقوق وعليها واجبات تجاه البلد الذي تعيش فيه.

عاش المسيحيون في ايران ظروفا مختلفة، بأختلاف القوى الحاكمة للبلاد، كما استفادوا وبشكل ملحوظ من التدخلات الخارجية التي اثرت على الحكام لمصلحة المسيحيين الايرانيين. الا ان تلك التدخلات كان قد وضع لها حد، وذلك بقيام نظام حكم اسلامي في ايران يضمن فيه الجميع حقوقهم مهما اختلفت دياناتهم.

قسم البحث الى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة. اوضحنا في التمهيد بداية دخول الديانة المسيحية الى ايران، واستمرار وجودها في ظل الدول الحاكمة حتى وصول القاجاريين الحكم. اذ تناول المبحث الأول اوضاع المسيح في ايران في العهد القاجاري وانتشار الارساليات التبشيرية، اما المبحث الثاني فقد شمل اوضاع المسيح في العهدين البهلوي ثم الجمهوري، بينما احتوت الخاتمة على اهم الاستنتاجات التي توصل لها البحث.

التمهيد:

بالرغم من ارتباط ايران بالمسيحية منذ اوائل ظهورها، وذلك عندما جاء الى بيت لحم ثلاث من اعيان المجوس وهم (كسبار وملكون وبغده) صار يبحثون عن النبي الذي سوف يولد (النبي عيسى (عليه السلام))، وتذكر المصادر انهم عادوا الى بلادهم بعدما اخذوا قطعا من قمط النبي عيسى (عليه السلام) للتبرك، وبذلك يمكن اعتبارهم اول من ادخل

الديانة المسيحية الى بلاد فارس "ويقال ان توما الرسول الذي ذهب الى بلاد الهند وبشر بالمسيحية هناك، كان قد مر على بلاد فارس وبنى الكنائس فيها"[١].

كما تشير بعض الكتب التاريخية الى ان التجار والاساقفة المسيحيين دخلوا الى ايران في القرون الأولى من الميلاد واستقروا في مدن طيسفون وشوش وفارس[٢]. وكذلك وبسبب الظروف الملائمة التي وفرها البارثيون[٣] للمسيحين انتشرت تلك الديانة وازدهرت في مختلف ارجاء ايران، فضلا عن توافد اللاجئون المسيحيون القادمون من الامبراطورية الرومانية، وبعد الانتصارات التي حققها الساسانيون على الرومان في منتصف القرن الثالث الميلادي تقريبا، كان قد استوطن في ايران جماعات من المسيحيين الذين يتكلمون اللغتين اليونانية والسريانية[٤]. كما ان انتشار المسيحية في ارمينيا كان من اسباب انتشارها في ايران، وعندما طرد النسطوريون من روما في القرن الخامس الميلادي استوطنوا مابين النهرين وايران، وانشأوا مدارس خاصة بالمسيحيين في عهد انوشروان (٥٣١-٥٧٩م)، واشتهرت تلك المدراس بتدريس العلوم الطبية[٥].

اما بعد الفتح الإسلامي لايران وانتشار الإسلام فيها، قدم المسيحيون المساعدة للعرب في ادارة شؤون البلاد، ومنهم الاطباء والمستشارون والمترجمون وكتاب الدوواين، ولم يمنع الإسلام قيام علاقات اجتماعية واقتصادية بين المسلمين واهل الذمة او اهل الكتاب وهم (المسيحيين واليهود)، وهناك عوامل اخرى ادت الى زيادة اعداد المسيحيين في ايران، هي تغيير الاوضاع السياسية في النصف الأول من القرن التاسع عشر في كل من روسيا وتركيا، اذ هاجر عدد كبير من مسيحيي هاتين الدولتين الى ايران بسبب سوء المعاملة، وخصوصا المسيح الارمن[٦].

تعد الطائفة الارمنية الاكثر عددا في ايران اذ تشكل حوالي ثلثي المسيحيين في ايران، وذلك بسبب الترابط بين الارمن في ايران والدول المجاورة، فضلا عن القدم التاريخي وبناء الامبراطورية القديمة ساعد على تركز الارمن في الدول الثلاث(ايران- تركيا - الاتحاد السوفيتي)[٧]، وبسبب الصراعات المستمرة بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية، تقرر تقسيم ارمينيا نهائيا بين الدولتين، وللبحث عن مكان امن، والتخلص من قمع الاتراك اتجه الارمن نحو ايران، وقد سهل الشاه عباس الصفوي (١٥٨٧-١٦٢٩)[٨] تجمعهم على اراضيه واسس

لهم مدينة جلفا، ثم استعان بهم كونهم بارعين في الصناعة والتجارة، ثم استقر الارمن في مدن عديدة من ايران اهمها طهران واصفهان وتبريز[٩].

اما الاشوريون فهم من الطوائف القديمة في ايران، اذ يعود وجودهم الى العهد الساساني، وكان اغلبهم من الاساتذة الذين درسوا مختلف العلوم من الطب والنجوم والرياضيات واللغة، وانتشروا في مختلف المدن الايرانية، وشاركوا الايرانيين في صراعاتهم العسكرية، ووصلت مدارسهم الى نيسابور والاهواز في ظل الحكم الإسلامي. اما في عهد الشاه عباس الصفوي فقد حظي الاشوريون بعطف الشاه، وكان يشاركهم مناسباتهم الدينية [١٠].

المسيح في ايران منذ العهد القاجاري حتى العهد الجمهوري (١٧٩٦-١٩٨٠)

المبحث الأول / المسيح في العهد القاجاري (١٧٩٦-١٩٢٥)

بدأ عهد الاسرة القاجارية بعد ان تمكن اغا محمد خان[١١] من اعلان نفسه شاها على بلاد فارس عام ١٧٩٦ ولقب نفسه بـ(اغا محمد شاه)، بعد ان تخلص من جميع خصومه في داخل بلاد فارس[١٢] وخارجها فيما بعد[١٣]. وقد تمكن اغا محمد شاه في فترة حكمه القصيرة (توفي عام ١٧٩٧) من توحيد بلاده وحارب الزرادشتية ونفى اعدادا منهم الى اذربيجان[١٤].

اتبع عباس ميرزا ولي عهد فتح علي شاه وحاكم اذربيجان[١٥] سياسة اصلاحية شملت الاقليات الدينية في بلاد فارس، اذ حاول على قدر استطاعته منحهم حقوقهم، والتعايش معهم وفقا للتعاليم الإسلامية، اذ منح رعايته الى المسيحيين في اذربيجان والقوقاز، وقد اراد من ذلك تقليل العداء الروسي تجاه ايران من جهة، والتخلص من المشاحنات بين المسيحيين والمسلمين في القوقاز من جهة اخرى، اذ عمد الى تخفيض حجم الضريبة المفروضة على الارمن، كما سمح لهم بالاستفادة من اوقاف الكنيسة لتيسير شؤون كنائسهم[١٦]. الا ان روسيا ظلت العدو الدائم للدولة القاجارية التي كان لابد لها من ايجاد حليف قوي فكانت بريطانيا مرة وفرنسا مرة اخرى، الا ان هاتان الدولتان استغلتا تلك الحاجة وعمدت الى ارسال البعثات التبشيرية المسيحية الى بلاد فارس، فضلا عن الارساليات التبشيرية الامريكية[١٧].

ارسلت فرنسا اولى بعثاتها التبشيرية عام ١٨٣٩، اذ جاءت بعثة دينية برئاسة اوجين بوريه(Eugen Bore)، حيث قامت بتأسيس العديد من المدارس والكنائس[١٨]، الامر الذي

ادى الى زيادة اعداد الشباب الايرانيين الذين تعلموا اللغة الفرنسية كوسيلة لبلوغ عالم الثقافة والعلوم الاوربية[١٩].

وعلى اثر ذلك تشجعت بريطانيا على ارسال اول مبشريها البروتستانت وهو هنري مارتن (Henry Martyn)[٢٠] الذي ترجم العهد الجديد (الانجيل) الى الفارسية والمزامير والصلاة المشتركة الى اللغة الاردية، وكانت نشاطاته في بوشهر وشيراز واصفهان وتبريز، ثم جاءت جمعية (C. M. S)، وقد اعتمدت ثلاث اساليب تبشيرية (دينية، تعليمية، طبية)، اذ فتحت المدارس ودورا للايتام وقدمت الخدمات الطبية ايضا، بالاضافة الى تشجيعهم للطباعة[٢١].

اعقبه جوستن بيركنز (Justin Perkins) وزوجته وهم اول مبشرين امريكيين يصلون الى بلاد فارس، وعلى مدار خمسين سنة قدمت البعثات التبشيرية الامريكية (٨١ مدرسة) في مختلف انحاء البلاد، كما جلبوا معهم الطب الحديث للبلاد[٢٢].

ومن الجدير بالذكر، فأن تقديم الحماية للمسيحيين الايرانيين وانشاء المدارس والمستشفيات من قبل الحكومات الغربية، جزءا من محاولة استمالتهم لتبني الطوائف الغربية من المسيحية فخلال القرن التاسع عشر تدخل المسؤولون الامريكيون والانكليز والفرنسيون مرارا مع السلطات الايرانية لتخفيف بعض الاجراءات التمييزية القانونية الاعتيادية التي كان المسيحيون يتعرضون لها في المجتمع الإسلامي[٢٣].

شهدت بلاد فارس استقرارا للاوضاع بين المسلمين والمسيحيين، اذ شهدت فترات مختلفة مشاحنات وحالات تنازع متكررة[٢٤]، نتيجة لذلك وللعنصرية والتحريضات التي واجهتها الاقليات الدينية، وضعف الدولة القاجارية متمثلة بشخص الشاه، اتجهت الاقليات نحو الدول الاوربية من خلال بعثاتها التبشيرية[٢٥]، الامر الذي دفع بالصدر الاعظم امير كبير[٢٦] الى العمل الجاد لتحسين الاوضاع الاجتماعية للاقليات فكانت اجراءاته كالتالي :

١-اعفاء الكهنة من دفع الضريبة، والغاء الضرائب على المسيحيين وذلك لمنع العنصرية الحكومية والاجتماعية.

٢-ضمان حقوق الاقليات، وعدم السماح للبعثات الاجنبية بالتدخل في شؤونهم بأعتبارهم مواطنين ايرانيين، ومنها ابلغ الاسقف الروسي الارمني في تبريز عام ١٨٥٠ بعدم التدخل في شؤون الارمن عدا القضايا الدينية.

٣-جعل امير كبير مشكلة حل النزاعات بيد المحاكم العرفية وليس المحاكم الشرعية، وذلك من اجل حل القضايا بشكل عميق وتكون الاحكام عقلانية وعدم وقوف القوانين الشرعية بطريق تنفيذ العدالة[٢٧].

٤-اصدر امير كبير اوامره لمحمد رضا خان (حاكم اذربيجان) بكيفية التعامل مع الاقلية المسيحية، ويعد ذلك نقطة ايجابية لصالحهم قائلا:"لا يحق ان يمنع ترميم بناية كنيسة الارمن. . . " وفي اصفهان دعا الى ان :"تتمتع كل الطوائف والاديان المختلفة التي تعيش تحت ظل هذه الدولة، بأن يقوم ابنائها بجميع طقوسهم الدينية بسلام وامان"[٢٨].

فضلا عن ذلك، ومن خلال اصلاحات امير كبير التي شملت الجيش، فقد سمح لابناء الاقليات الدينية من مسيحي ارومية وسلماس واصفهان في الالتحاق بالجيش، كما حصل بعضهم على مناصب عليا في الجيش، ووصولا الى عام ١٨٥٢ كان قد تشكل فوجا كاملا من الارمن المقيمين في سلماس وارومية[٢٩].

وفي السياق ذاته لم يكن مسيحيوا ايران في منأى عما يحدث في البلاد من تطورات سياسية، اذ بدأت رياح الثورة الدستورية تنشط في ايران عام ١٩٠٦، وتأسست مجموعة سرية متعددة الاثنيات قوامها الاساس المسيحيين بقيادة ييرم خان[٣٠]، الذي تأثر مع زملائه بالشعارات المناديه بالحقوق والدستور والعدالة، اذ كان يرغب بالحصول على حقوقهم كأقلية مسيحية، فضلا عن تأسيس "المجلس الاستشاري الوطني" بدلا من "المجلس الإسلامي"[٣١].

وبعد انتصار الثورة، واصدار الدستور في اب ١٩٠٦[٣٢] من قبل مظفر الدين شاه[٣٣] وتنفيذا للقانون تألفت لجنة للاشراف على اجراء الانتخابات في طهران لتشكيل "المجلس الشورى الوطني"، وقد انتهت عملية الاقتراع دون حدوث مشاكل، وكان من الطبيعي ان يكون جميع النواب من المسلمين، عندها طالبت الاقليات الدينية (المسيح واليهود والزرادشت) ان يكون لها ممثلون في المجلس الجديد، وقد وافق بعض قادة الثورة، الا ان رجال الدين رفضوا ذلك، وتم الاتفاق على ان يدخل السيد محمد الطباطبائي المجلس نائبا عن المسيحيين[٣٤].

كان للمجلس مهمة صعبة وهي تشريع دستور للبلاد، ومن اجل ذلك تم انتخاب لجنة لصياغة الدستور، التي اكملت صياغته وتقديمه للشاه مظفر الدين حيث صادق عليه ووقعه

مع ولي عهده ورئيس الوزراء في ٣٠ كانون الأول ١٩٠٦. وفي ٨ كانون الثاني توفي مظفر الدين شاه، بعد ان اوصى ولي عهده محمد علي[٣٥] بألا يقف امام امال الشعب، وان يستمر بتأييد المجلس الوطني ليكسب لعرشه الدوام، ولاسمه الخلود[٣٦].

عمد محمد علي شاه الى حل المجلس وانهاء العمل بالدستور بالرغم من تظاهره بدعم الحركة الوطنية، الامر الذي دفع الوطنيون الى التقدم الى طهران، وكان في مقدمتهم يبرم خان[٣٧]. ونتيجة لهذه التطورات السريعة اعلن الشاه عودة الحياة النيابية، الا ان الامور لم تعد الى سابق عهدها وذلك بسبب الاشتباكات التي حدثت بين القوات الملكية وقوات الوطنيين، وانتهت بانتصار الاخيرة الذين قرروا عزل الشاه محمد علي وتعيين ابنه الصغير احمد ميرزا (١٢عاما) خلفا له[٣٨]، وتم تعيين عضدالملك وصيا على العرش حتى يبلغ الشاه سن الثامنة عشر[٣٩].

كان الوضع في ايران في عهد الشاه الشاب احمد ميرزا وخلال سنوات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) سيئا جدا في شتى المجالات الاجتماعي والاقتصادية والسياسية والادارية والعسكرية، ففي اغلب مناطق البلاد كان هناك زعيما محليا تفرد بالسلطة وعمل على الاستقلال عن حكومة طهران، بينما كادت الاخيرة ان تتلاشى[٤٠].

في الوقت نفسه، وجدت بريطانيا – قبل انسحابها من ايران[٤١]– انه من الانسب لها في ايران ايجاد سلطة قوية للحفاظ على مصالحهم، لذلك شجعت رضا خان[٤٢] وزميله سيد ضياء الدين طباطبائي[٤٣] بالقيام بانقلاب عسكري، وكان ذلك في (٢١شباط ١٩٢١)، وسمي **انقلاب حوت**[٤٤]، ثم تمكن رضا شاه من الوصول الى عرش ايران عام ١٩٢٦، بعد ان انهى حكم الاسرة القاجارية ومعلنا لبداية حكم الاسرة البهلوية[٤٥].

يتضح مما تقدم ان الاوضاع العامة للمسيح في ايران في العهد القاجاري بشكل عام كانت جيدة، وذلك بسبب ضعف حكام الاسرة القاجارية، الامر الذي دفع بالدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية بالتدخل في الشؤون الداخلية لايران، وكذلك نشر ثقافاتهم ولغاتهم من خلال البعثات التبشيرية، وذلك بحجة حماية المسيحيين في ايران.

المبحث الثاني: المسيح في ايران بين العهد البهلوي والجمهوري ١٩٢٦-١٩٨٠

اولا: المسيح في العهد البهلوي(١٩٢٦-١٩٧٩)

عمل رضا شاه جاهدا على تقوية السلطة المركزية ووحدة البلاد حين تولى الحكم في بلاد فارس عام ١٩٢٦[٤٦]، ولتحقيق ذلك عمد الى اخضاع القبائل والعشائر غير الفارسية لسلطة الدولة المركزية. وقد توجه نحو عربستان، وتمكن من التخلص من اميرها الشيخ خزعل بن جابر بن مرداو أمير عربستان الخامس[٤٧]، وكذلك الحال مع الاكراد[٤٨].

فضلا عن ذلك نجد ان المسيح قد تعرضوا للسياسة ذاتها، اذ عمدت حكومة رضا شاه الى جعل المدارس الاجنبية (التبشيرية) خاضعة لاشراف الحكومة، بعد ان وصل عددها عام ١٩٢٩ الى مايقارب ٥٠ مدرسة. كما فرضت وزارة المعارف في حكومة رضا شاه عام ١٩٢٧ على كافة المدارس التبشيرية ان يتم اعتماد اللغة الفارسية لغة للتدريس في المرحلة الابتدائية، وكذلك ادخال المواد الدراسية (تاريخ ايران والجغرافية واللغة العربية) وغيرها من المواد الى المرحلة المتوسطة، بينما حظرت تدريس المسيحية للطلاب الايرانيين[٤٩]، واغلقت المدارس التابعة للمسيح الارمن، وذلك لانها كانت تقوم بتدريس اللغات الاوربية (الفرنسية والانكليزية) الى جانب اللغة الارمنية[٥٠].

ومن الجدير بالذكر كان للمسيحيين الارمن دورا مهما في الثقافة والتعليم، فقد اسسوا اول مطبعة في ايران وذلك عام ١٩٣٨، وكانوا اول من طبع كتابا هناك، كما ويعد الارمن من السباقين في الانفتاح على التعليم الحديث بالمقارنة مع الجماعات الاخرى في ايران[٥١].

ومن ضمن اجراءات رضا شاه التي جاءت من اجل انهاء الفوارق العرقية والدينية وكانت لصالح الاقليات الدينية ومن ضمنهم المسيحيين، انه اقر وبموجب القانون ارتداء الملابس الاوربية ومنع الملابس القومية، كما الغى الالقاب المدنية والعسكرية عام ١٩٢٨. وعمد الى تذويب الاعراق واللغات والغاء الشخصية المستقلة لبعض اقاليم ايران (وخاصة الاكراد والتركمان والعرب)، وذلك من خلال اعادة التقسيم الاداري وتغيير اسماء الكثير من المدن فضلا عن تغيير اسم بلاد فارس الى ايران اي (بلاد الاريين)[٥٢].

وهكذا اثبتت تلك الاجراءات طمس الهوية المستقلة لبعض الاقليات الايرانية، وافقدتهم روح التضامن والولاء للاقليم والوطن على السواء. مما دفع القبائل والقوميات غير الفارسية الى تراكم الاستياء والغضب من النظام(٥٣).

انتهى حكم رضا شاه بعد ثلاثة اسابيع من الغزو الانكليزي – السوفيتي لايران ابان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وذلك في ايلول عام ١٩٤١، وغادر طهران بعد ان سلم الحكم الى ولده محمد رضا(٥٤). وما ان تسنم محمد رضا شاه العرش حتى ظهرت بعض العداوات الدينية وكان معظمها في الاقاليم ومنها تبريز، اذ وصلت العداوات والمشاحنات بين المسلمين والمسيحيين الى حد ان قدم القنصل البريطاني انذارا من حدوث قتالا عنيفا، الامر الذي دفع روؤساء الكنائس الاثورية للتعبير عن قلقهم فطلبوا الحماية من البريطانيين(٥٥). ولا يستبعد ان تكون تلك الحوادث من تحريض البريطانيين نفسهم لفرض سياستهم الاستعمارية في المنطقة.

اجبرت الاوضاع السياسية في ايران الشاه محمد رضا بهلوي الى القيام بحملة اصلاحات من شأنها تثبيت دعائم حكمه، وذلك بأتخاذ عدة اجراءات للتحديث في ايران او كما تسمى(الثورة البيضاء)(٥٦)، فضلا عن سعي الشاه لاكمال ما بدأه والده من محاولات لتغريب ايران، اي جعلها تتطبع لتكون متكافئة مع المجتمعات الغربية(٥٧).

اتاحت تلك السياسة للمسيحيين فرصا واسعة للتقدم والحصول على مناصب مهمة في مختلف القطاعات كالفنون والاقتصاد والخدمات، وقد اصبحت اصفهان وتبريز وطهران مراكز رئيسية للمسيح الارمن وكان لهم عضوا في مجلس الشيوخ وعضوا في البرلمان، وكذلك ازداد عدد الكنائس والمدارس والمراكز الثقافية والاندية والجمعيات الرياضية، كما نشرت العديد من الكتب والمجلات والصحف، واشهرها صحيفة(أليك) اليومية. ومن الجدير بالذكر فأن ثريا اسفنديارى(٥٨) الزوجة الثاني للشاه محمد رضا بهلوي كانت مسيحية من الطائفة الكاثوليكية(٥٩).

بعد تصاعد المعارضة لنظام الشاه وعمت التظاهرات ارجاء ايران ولعدة اسباب(سياسية واقتصادية واجتماعية فضلا عن موقف المؤسسة الدينية)(٦٠)، تلك التظاهرات التي شاركت فيها مختلف فئات الشعب الايراني، ومختلف الجماعات، ومن الجدير بالذكر فأن عددا من

المسيح كانوا قد انضموا الى الجماعات اليسارية[٦١]. وقد انتهت هذه التظاهرات بخروج الشاه محمد رضا بهلوي وانتهاء حكم اسرة بهلوي مطلع عام ١٩٧٩م[٦٢].

اتضح مما تقدم، ان الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وحتي السياسية للمسيح في العهد البهلوي كانت افضل منها في العهد القاجاري، وذلك بسبب الاجراءات التي اتخذها كل من رضا شاه وولده محمد رضا شاه من سياسة التغريب التي انتهجوها وكان مردودها على المسيحيين مردودا ايجابيا من خلال مساحة الحرية لممارسة الشعائر الدينية وبناء المزيد من الكنائس ودور العبادة وبعض المحاولات البسيطة لمنع الفوارق بين فئات الشعب الايراني.

ثانيا: المسيح في العهد الجمهوري (١٩٧٩-١٩٨٠):

بعد انتصار الثورة في ايران، واعلان قيام الجمهورية الإسلامية بقيادة اية الله العظمى (روح الله الخميني)[٦٣] مطلع عام ١٩٧٩[٦٤]، تقلص عدد المسيحيون في ايران من (٥٠٠ الف) الى (٣٠٠ الف) نسمة، وذلك بسبب الهجرة الى الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول[٦٥]. واستوجب الامر وضع دستورا جديدا ملائما لنظام الجمهورية الإسلامية الايرانية متضمنا ولاية الفقيه[٦٦] ومن الجدير بالذكر فأن لجنة كتابة الدستور حينها تضمنت اربع اشخاص من غير المسلمين وهم (زرادشتي ويهودي ومسيحيين احدهما ارمني والاخر اشوري)[٦٧]، وان دل انضمامهم على شئ فأنه يدل على الاعتراف المبدئي لوجود الاقليات الدينية وحقوقها في الجمهورية الإسلامية الجديدة. وقد تم خلاله (الدستور) تنظيم وجود الاقليات العرقية والدينية في الدولة، فقد جاء في المادة الثالثة عشر من الفصل الأول ان الايرانيين من :"الزرادشت واليهود والمسيح هم الاقليات الدينية المعترف بها، وتتمتع بالحرية في اداء مراسمها الدينية ضمن نطاق القانون، ولها ان تعمل وفق قواعدها في الاحوال الشخصية الدينية". كما جاءت المادة الرابعة عشر لتثبت حق الايرانيين من الديانات الاخرى بحسن المعاملة كما جاء في الإسلام وجاء نص المادة بما يلي: "**على حكومة جمهورية ايران الإسلامية وعلى المسلمين ان يعاملوا الاشخاص غير المسلمين بالاخلاق الحسنة والقسط والعدل الاسلامي وان يراعوا حقوقهم الإنسانية تسري هذه المادة على الذين لا يتامرون ولا يقومون بأي عمل ضد الإسلام او ضد جمهورية ايران الإسلاميةالمسلمين بالاخلاق الحسنة والقسط والعدل الإسلامي، وان يراعوا حقوقهم**

الانسانية، وتسري هذه الم"[٦٨]، وقد ذكرت المادة الخامسة عشر من الفصل الثاني حقوق الاقليات في استخدام لغتهم في الصحافة والاعلام والتعليم وغيرها وجاء فيها امكانية:". . . . . استعمال اللغات المحلية والقومية الاخرى في مجال الصحافة ووسائل الاعلام العامة، وتدريس ادابها في المدارس الى جنب اللغة الفارسية"[٦٩].

ولم يغفل الدستور الجديد عن حرية العقيدة لجميع فئات الشعب الايراني، اذ اشارت المادة الثالثة والعشرون من الفصل الثالث الى:" تمنع محاسبة الناس على عقائدهم، ولايجوز التعرض لاحد او مؤاخذته لمجرد اعتناقه عقيدة معينة"[٧٠].

ومن الجدير بالذكر ان الدستور اشار الى احقية الاقليات الدينية ومن ضمنهم المسيح في الترشح الى الانتخابات العامة (مجلس الشورى الإسلامي) وجاء في المادة الرابعة والستون من الفصل السادس :". . . . وينتخب المسيحيون الاشوريون والكلدانيون نائبا واحدا، وينتخب المسيحيون الارمن في الجنوب والشمال كلا على حده نائبا واحدا. . . "[٧١]. اما اليمين الدستوري الخاص بهؤلاء النواب وباقي نواب الاقليات كان قد جاء في المادة السابعة والستين وجاء فيها:" نواب الاقليات الدينية يؤدون اليمين مع ذكر كتابهم السماوي[٧٢].

وبالرغم من ان الدستور الايراني حاول منح حقوق جميع الاقليات ومنهم المسيح، وتنظيم امورهم في ظل النظام الإسلامي، الا انهم منعوا من تقلد المناصب العليا في الدولة، كما منعوا من بيع الخمور ولحم الخنزير، كما فرض الحجاب على النساء في الاماكن العامة[٧٣]. وهنا لابد من ذكر رأي رجال الدين من المسيحيين بأن اوضاعهم قد تحسنت كثيرا بعد الثورة الإسلامية، وذلك لانه- على حد تعبيرهم- اصبحت حقوقهم تحفظ وتحترم حسب الدستور الجديد[٧٤].

فضلا عن ذلك فأن الثورة الإسلامية لم تؤثر سلبا على اوضاع المسيحيين من الارمن (خاصة) بسبب حسن جوارهم مع المسلمين، ووحدة مصالحهم تجاه تركيا، ولحسن درايتهم وحكمتهم، ومن الجدير بالذكر فأن اية الله الخميني كان قد التقى بالكاثوليكوس الارمني[٧٥].

لم تمنع الامتيازات التي منحها النظام الإسلامي للمسيحيين في ايران من الهجرة الى الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية وكذلك كندا، وذلك لعدة اسباب منها الضغوط

الدينية، والظروف الاقتصادية واسباب تاريخية اذ كان معظم من هاجروا لهم ارتباط مع الشاه محمد رضا بهلوي(٧٦).

واما من بقي من المسيح في ايران فقد اندمجوا بالمجتمع، وعملوا على التعريف بثقافتهم واحتفالاتهم ومناسباتهم الدينية من خلال الصحافة والاذاعة اذ بدأوا بتقديم برامج خاصة لهم، مثل ميلاد السيد المسيح(عليه السلام)، وقد اقرت الحكومة تلك الايام عطلة رسمية لهم(٧٧). كما يمتلك الارمن نحو (٥٠ مدرسة) من الروضة الى الثانوية، وصحيفتهم (اليك) التي عملت بدا من عام ١٩٣١ ولاتزال تصدر حتى الوقت الحاضر، وقد تناولت شؤون المجتمع الارمني والمسائل الاجتماعية والسياسية في البلاد، بالاضافة الى صحف اراكس، ارارات، زيازان، بيام وغيرها، وكذلك هناك نحو عشرين كنيسة غريغورية، وكنيسة كاثوليكية واحدة، وعددا من المراكز للمسيح البروتستانت، كما يمتلك الارمن عدة منظمات اجتماعية وسياسية منها (مجلس الخليفة) و(المجلس الوطني الارمني) وهذه المجالس معترف بها رسميا(٧٨)، علما ان معظم الكنائس مسجلة في فهرس الاثار الايراني الوطني(٧٩). علما انهم يتواجدون في المدن الرئيسية مثل طهران وتبريز وارومية واصفهان، ويتحدثون اللغة الارمنية الى جانب الاذرية والفارسية وهم يتبعون مذهب كنيسة الارمن الارثوذوكس، وايضا الارمن الكاثوليك، اشتغل معظمهم بالتجارة وتطوير الصناعات الفنية كالمجوهرات والالات الدقيقة، لذلك تميز الارمن وغيرهم من المسيح في ايران بالوجاهة الاقتصادية والامكانية المالية الواضحة، ومن اهمهم اسرة شاهرمانيان وهم اكثر الاسر نفوذا وثراءا في داخل ايران وخارجها(٨٠).

وفيما يخص الاحوال الشخصية للمسيحيين في ايران، فهي مشابهة لحد كبير للاحوال الشخصية للمسلمين، فمثلا يتزوج المسيحيون في الكنيسة لكنهم يسجلون هذا الزواج في دوائر الدولة، والقرار الفعلي في امور الزواج والطلاق والارث هو بيد الكنيسة المسيحية بمختلف الطوائف(٨١).

ومن الجدير بالذكر فأن علاقة المسيحيين المباشرة تكون مع وزارة الثقافة الإسلامية، اذ تحتوي على قسم يهتم بشؤون الاقليات، وكذلك العلاقات مع كل من وزارة التربية والداخلية والخارجية تمر عبر هذا القسم، فضلا عن ذلك فأن المسيح الارمن يمتلكون محكمة دينية

تهتم بالامور الانفة الذكر، كما يسمح للمسيحيين بالعمل في دوائر الدولة رغم وجود صعوبة كبيرة بالوصول الى الدرجات العالية فيها(٨٢).

ويتركز اغلب الارمن في العاصمة طهران، لتركز النشاط الاقتصادي والثقافي، ادى ذلك الى ان يكون التعايش السلمي هو السمة الغالبة مع المسلمين، ومن الجدير بالذكر انه توجد للارمن حسينية في ميدان (٧تير) في العاصمة طهران، وذلك لان احد المسيح الارمن نذر ان يفعل ذلك(٨٣). ولابد من ذكر انه قد اجيز احد احزاب المسيح الارمن (الطاشناق) بممارسة العمل السياسي، كما ويمنح المسيحيين الارمن ايام الاحاد اذنا خاصا لحضور القداس لثلاث ساعات (من التاسعة صباحا الى الثانية عشرة ظهرا)(٨٤).

ولا يختلف عنهم المسيح الاشوريون الذين ابدوا تعايشا كبيرا مع الاوضاع الجديدة (النظام الإسلامي)، اذ بدأوا بالتعريف بثقافتهم من خلال العروض المسرحية، وحلقات لتدريس لغتهم وتاريخهم وفنونهم وكتاباتهم، فضلا عن ذلك فانهم يمتلكون جمعية تعنى بشؤونهم(٨٥). وهنالك اتباع لمذاهب مسيحية اخرى موجودة في ايران منهم البروتستانت والكاثوليك الرومان والسبتيين، ولهؤلاء جميعا مراكزهم الدينية للعبادة(٨٦).

ومن الجدير بالذكر فان المسيحيين الايرانيين كانوا قد انخرطوا في جيش الجمهورية الإسلامية، وشاركوا في خدمة العلم الاجبارية، ولكن من غير المسموح لهم البقاء في الجيش والترقي داخل صفوفه(٨٧)، كا ساهموا في الحرب العراقية الايرانية(١٩٨٠-١٩٨٨)، ومنهم من قتل في الحرب، وقد شملتهم الحقوق القانونية نفسها التي شملت المواطنين الايرانيين من المسلمين(٨٨)، فضلا عن ذلك فقد شارك المسيح ببناء المناطق التي تضررت اثناء الحرب(٨٩).

يمكن ان نستشف مما سبق ان المسيحيين في العهد الجمهوري بالرغم من الحقوق التي منحت لهم في ظل النظام الإسلامي، قد فقدوا الكثير من الحريات التي كانت ممنوحة لهم في العهد البهلوي، لذا فضل بعضهم الهجرة على البقاء تحت ضوابط الجمهورية الإسلامية، غير ان من بقي منهم التزموا بما فرض عليهم.

الخاتمة:

من خلال ما تقدم يمكننا استنتاج التالي :

١- تمثل الوجود المسيحي في ايران في الارمن التي عدت الطائفة الاكبر، وكذلك الاشوريين الكلدان، والبروتستانت والكاثوليك.

٢- تحكمت الدول الغربية بالمسيحيين من الايرانيين في عهد الدولة القاجارية بسبب ضعف حكام تلك الاسرة.

٣- زاد عدد الارساليات التبشيرية في ايران، وفتحت بعض الدول مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية ارسالية لها في مدن مختلفة من ايران.

٤- ساهم المسيحيون في الاحداث التاريخية في ايران، من ابرزها مشاركتهم في الثورة الدستورية، وكذلك التظاهرات ضد نظام الشاه محمد رضا بهلوي.

٥- حصول المسيح على الحقوق المدنية والدستورية في ظل نظام الجمهورية الإسلامية الايرانية.

٦- تمت بلورة الحقوق الممنوحة للمسيح، والواجبات المترتبة عليهم، حسب النظام الإسلامي للجمهورية الإسلاميةالايرانية.

٧- بالرغم من ذلك فقد فضل البعض من المسيح الهجرة من ايران لعدم استطاعتهم التأقلم مع الاوضاع الجديدة.

الهوامش:

(١) محمد رضا وصفي، التفاعل بين الإسلام والمسيحية في ايران: العهد الصفوي (١٥٠١-١٧٢٢م)، بيروت،٢٠١٥، ص٧٨-١١٢.

(٢) محمد وصفي ابو مغلي، ايران دراسة عامة، جامعة البصرة، ١٩٨٥، ص ١٢٠.

(٣) وهي احد الممالك التي حكمت ايران منذ ٢٤٧ق. م- ٢٢٤م. المصدر نفسه، ص ١١٩-١٢٠.

(٤) سركيس ابو زيد، المسيحية في ايران تاريخها وواقعها الراهن، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٣٦-٣٧.

(٥) سامح سعيد عبود، الاقليات الدينية والعرقية والمذهبية في ايران، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٥٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٥٩.

(7) Nikkle. R. Keddie،The minorities Question in Iran،London،1980، p. 103.

(٨) ولد الشاه عباس الأول عام ١٥٧١ في مدينة هرات مركز مدينة خراسان، عينه الشاه طهماسب واليا على خراسان وله من العمر عاما ونصف،لذا عين له وصيا، وبقي بمنصبه حتى تسنم الحكم عام ١٥٨٧. بديع محمد جمعة، الشاه عباس الكبير،٩٦٦-١٠٣٨هـ/١٥٨٨-١٦٢٩م، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٧-٤٥.

(٩) للتفاصيل ينظر: عاصم حاكم عباس الجبوري ووسن عبدالعظيم فاهم الايدامي، الهجرة الارمنية الجماعية الى ايران في عهد الشاه عباس الأول ١٥٨٧-١٦٢٩م، مجلة اوروك، جامعة المثنى، العدد الثالث، المجلد الثامن،٢٠١٥،بم٩ ص ٢٣٧ -٢٥٤

(١٠) سركيس ابو زيد، المصدر السابق، ١٩٣-١٩٥.

(١١) ولد اغا محمد ابن محمد حسن قاجار في مدينة استراباد عام ١٧٤٢، ونشأ في كنف عائلته، ولكون ابيه كان دائم السفر، فقد تعلق بمربيته، التي تولت تربيته وتعليمه القراءة والكتابة، بدت عليه سمات الذكاء والنباهة الامر الذي اوصله فيما بعد الى مناصب عليا، كان يرافق اباه في كل معاركه، حتى تعرض الى الاسر والاخصاء من قبل عادل شاه، واسر مرة اخرى على يد كريم خان الزند، الذي اتخذ من اغا محمد مستشارا له، للتفاصيل ينظر: كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، دراسات في تاريخ ايران الحديث الدولة القاجارية في عهد اغا محمد شاه، ط١، بيروت، ٢٠١٤، ص ٢٥- ٢٦.

(١٢) اطلق اسم (ايران) على بلاد فارس منذ عام ١٩٣٥ وذلك ضمن اصلاحات رضا شاه، ومعناه (ارض الاريين). للتفاصيل ينظر:Iran: past and Present،Donald N. . Wilber ، Newjersey،1981،p. p.1-3.

(١٣) للتفاصيل ينظر: بركات الزهراء محمد جابر العوادي، الصراع على السلطة في ايران ١٧٩٦-١٨٤٨، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٥،ص٤١ وما بعدها

(١٤) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص ٩٠-٩١.

(١٥) ولد عباس ميرزا عام ١٧٨٨م، تولى عمه اغا محمد خان القاجاري تربيته واهتم به وبتعليمه، عينه والده فتح علي شاه(ثاني شاه من الاسرة القاجارية(١٧٩٨-١٨٣٤) وليا للعهد وحاكما لاذربيجان،بالرغم من كون عباس ميرزا لم يكن الابن البكر للشاه. قام عباس ميرزا باصلاحات عديدة كان لها اثرها في الدولة القاجارية،الا ان اصلاحاته لم تلق استحسانا لدى رجال الدين الذين قادوا حركة مناوئة ضده وتحريض والده ضده، لذا لم يفلح في خلافة والده، توفي عام ١٨٣٣م. محمد تقي خان سبهر لسان الملك، ناسخ التواريخ، طهران، د. ت، ج١،ص٤٦ وما بعدها.

(١٦) باسم حمزة عباس، ميرزا عباس قائم مقام ومواقفه الاصلاحية والسياسية في ايران في عهد فتح علي شاه قاجار ١٧٩٧-١٨٣٤م، مجلة دراسات تاريخية، العدد الرابع، اذار ٢٠٠٨، ص٤٣.

(١٧) سركيس ابو زيد، المصدر السابق، ص١٤٨.

(١٨) طلال مجذوب، ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩، بيروت، ١٩٨٠، ٤٣-٤٤.

(١٩) سركيس ابو زيد، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٢٠) هنري مارتن: كاهن ومبشر بريطاني لشعوب الهند وبلاد فارس، ولد عام ١٧٨١، اصبح قسيسا لشركة الهند الشرقية البريطانية في الهند، ثم انتقل الى بلاد فارس ودخلها مبشرا عن طريق بوشهر (المحمرة)، توفي في توكات في الدولة العثمانية عام ١٨١٢ بعمر ٣١ عاما .Kellsye u Finnie، Beyond the Minarets:A Biorgraphy of Henry Martyn Bromley:S T L .Books، 1988، p23؛علوي بن عبد القادر السقاف، الدرر السنية، موسوعة الاديان، الباب ٣ النصرانية،ف١٥ التنظير، التاسيس وابرز الشخصيات، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٤. ص ١٢٣.

(٢١) للتفاصيل ينظر: عاصم حاكم عباس الجبوري، الارساليات المسيحية في ايران خلال العهد القاجاري ١٧٩٦-١٩٢٥، اطروحة دكتوراه"غير منشورة"، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٨، ص ١٠٦-١٥٩؛Henry Martyn Perkins، D. D Life of Rev. Justin Perkin، Pioneer Missionary to Persia، Creative Media Partners، USA، 1887، p22.

(٢٢) سركيس ابو زيد، المصدر السابق، ص ١٤٩-١٥٠

(٢٣) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

(٢٤) للتفاصيل ينظر: اقبال عبد ابراهيم عباس الهلالي، الاقليات الدينية في ايران خلال العهد القاجاري دراسة في نشاطها الاجتماعي والاقتصادي ١٧٩٦-١٩٢٥، اطروحة دكتوراه "غير منشورة"، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٢١، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٢٥) فريدون ادميت، امير كبير وايران، جاب هفتم، تهران: خوارزمي، ١٣٤٨هـ. ش، ص ٤٣٥-٤٣٩.

(٢٦) ولد ميرزا محمد تقي خان بن محمد باقر الفراهاني عام ١٨٠٧م، من عائلة عمالية كادحة، لم يرتبط بصلة قرابة مع الاسرة القاجارية، لكنه تدرج في نيل المناصب التي اهله لها ذكائه وفطنته، واثناء تدرجه في المناصب اطلع على التطور الذي كانت عليها روسيا القيصرية، وكذلك اعجب بالنظام العسكري العثماني، الامر الذي جعله يفكر لتطوير بلاده، تولى منصب الصدر الاعظم عام ١٨٤٨ بأعتلاء ناصر الدين شاه الحكم، وقد اغدق الشاه عليه الالقاب منها (الصدر الاعظم) و(اتابك اعظم) و(امير كبير)، تزوج اخت ناصر الدين شاه الوحيدة بعد انفصاله عن زوجته الأولى، ادرك ان اصلاح البلاد ونهضتها لن يتم الا بالانفتاح الخارجي، ومواكبة الدول في نهضتها الحديثة. للتفاصيل ينظر:

هند علي حسن، المحاولات الاصلاحية في ايران خلال القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير"غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص٥٩-١٠٤.

(٢٧) فريدون ادميت، منبع قبلي، ص ٤٣٥-٤٣٩.

(٢٨) باهمان منبع، ص ٤٣٩-٤٤١.

(٢٩) عدنان خيري مزيعل الزهيري، الجيش الايراني في العهد القاجاري ١٧٩٦-١٩٢٥، رسالة ماجستير"غير منشورة"، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص٨٥-٨٦ ؛ للتفاصيل عن اصلاحات امير كبير ينظر: ناصر قركزلو، اصلاحات وتجدد در عصر قاجار، زمستان، ١٣٨٦هـ. ش، ص٤٣-٦٤.

(٣٠) ولد يبرم داويديان كانتساكتسي عام ١٨٦٥م، وهو مسيحي ارمني، من عائلة فقيرة، درس في مدرسة الارمن في كونتساك، تاثر بافكار الحرية والثورة فأنضم الى جمعية الشباب الارمنية بعمر السادسة عشر، وفي عام ١٨٩٠ انضم الى حزب (داشناكسيون) الارمني، مارس نشاطه الحزبي سرا. للتفاصيل ينظر: احمد هادي سلمان المجتومي، دور يبرم خان في الاحداث الداخلية في ايران حتى عام ١٩١٢، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٤٩، ص ١٨٩-٢١٠.

(٣١) سركيس ابو زيد، المصدر السابق، ١٥٧.

(٣٢) للتفاصيل عن الجلسة الأولى للبرلمان والدستور ينظر: طلال مجذوب، المصدر السابق، ١٤٣-١٧٦.

(٣٣) ولد مظفر الدين شاه عام ١٨٥٣م، وهو خامس حكام الاسرة القاجارية، اصبح وليا للعهد في سن الخامسة، تميز بالثقافة والمعرفة حتى تمكن من التحدث باكثر من لغة، منح الدول الاوربية امتيازات عدة، وقد كان ضعيف الشخصية حتى سيطر بعض حاشيته على مقاليد الحكم. للتفاصيل ينظر: جميل قوزانلو، تاريخ نظام ايران،(طهران: د_م،١٣٣٠)،جلد دوم، ص١١٠؛لازم لفته ذياب المالكي، ايران في عهد مظفر الدين شاه ١٨٩٦-١٩٠٧، اطروحة دكتوراه"غير منشورة"، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧، ص٣٩-٤٣.

(٣٤) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(٣٥) ولد محمد علي شاه في تبريز عام ١٨٣٢، سادس حكام الدولة القاجارية، وكان صعب المراس ويميل الى الاستبداد بالحكم للتفاصيل ينظر: علي اكبر دهخدا، لغت نامة، طهران:مؤسسة النشر بجامعة طهران، ١٣٣٤، ص ٥٩٨.

(٣٦) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص ١٩١-١٩٢.

(٣٧) احمد هادي سلمان المجتومي، المصدر السابق، ص ١٩٣؛ للتفاصيل ينظر: امال السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩، الكويت، ١٩٩٩، ص ٢٤-٣٦.

(٣٨) اسعد محمد زيدان الجواري، سياسة ايران الخارجية في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥، البصرة، ١٩٨٩، ص ٨٥-٨٦.

(٣٩) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص ٢٦٩.

(٤٠) المصدر نفسة، ص ٢٨٨.

(٤١) احتلت بريطانيا وروسيا ايران، ودخلت بريطانيا الاراضي الايرانية من الجنوب، وروسيا من الشمال وذلك حسب اتفاقية ١٩٠٧ بين الدولتين. للتفاصيل ينظر: احمد شاكر العلاق، ايران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥ دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية، عمان، ٢٠١٧، ص ٣٧ وما بعدها.

(٤٢) ولد رضا خان في سوادكوه في اقليم مازندران عام ١٨٨٧، من عائلة ملاكية متوسطة، توفي والده وهو في عمر سنة واحدة، تربى في كنف خاله، دخل العسكرية في سن الخامسة عشر، في احدى فرق القوزاق في طهران، تدرج في سلك العسكرية حتى وصل رتبة (سرتيب سوم) اي (عميد)، واصبح قائدا لاحدى فرق القوزاق في طهران،تزوج رضا خان للمرة الأولى من امرأة متواضعة سنة ١٩٠٣ وانجب منها ابنة واحدة، ثم تزوج للمرة الثانية سنة ١٩١٥ من تاج الملوك احدى فتيات الاسر الرفيعة وانجب منها اربعة اولاد كان منهم ولي عهده محمد، ثم تزوج للمرة الثالثة وانجب الامير غلام، ثم تزوج للمرة الرابعة وانجب خمسة ابناء. محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة،١٩٨٣،ص ٤١؛
Georg Leczowski، Iran under the Pahlavis، californi،1979، pp. 4-6 .

(٤٣) ولد ضياء الدين الطباطبائي عام ١٨٨٨، كان والده رجل دين معروف، درس حتى اصبح صحافيا، ثم دخل المعترك السياسي. للتفاصيل ينظر: محمد حسين مطر هاشم كاظم البكاء، ضياء الدين الطباطبائي ودوره في الحياة السياسية في ايران ١٨٨٨-١٩٦٩، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢، ص٦-١١.

(٤٤) انقلاب حوت: قاد ضياء الدين طباطبائي الانقلاب سياسيا ورضا خان عسكريا في ٢١ شباط ١٩٢١،فأسقطت وزارة سبهدار اعظم،فاعترف احمد شاه بسلطة الانقلابين وعين ضياء الدين رئيسا للوزارة،ورضا خان في قيادة الجيش. للتفاصيل عن الانقلاب ينظر: حسين عبد زايرالجوراني، حركات المعارضة في ايران ١٩٠٤-١٩٢٥، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩، ص١٢٧.

(٤٥) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص٢٨٧-٣٠٠؛ للتفاصيل عن انقلاب حوت ينظر: ايرفند ابراهاميان، ايران بين ثورتين، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، المجلد ٢، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٦٩-١٨٩

(٤٦) ايرفند ابراهاميان، المصدر السابق، ص ١٨٩؛ للتفاصيل عن اصلاحات رضا شاه ينظر: فرح صابر، رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في ايران ١٩١٨-١٩٣٩، السليمانية، ٢٠١٣، ص ١٨٧-٢٤٣.

(٤٧) الشيخ خزعل بن جابر بن مرداو: ولد في البصرة عام ١٨٦٢،وهو كعبي عامري عربي، نشأ في المحمرة، ودرس على يد بعض علماء النجف الاشرف، وكان عونا لابيه في المنطقة، تولى الحكم بعد اخيه الشيخ مزعل عام ١٨٩٧، وهو امير عربستان الخامس الذي شعر بالاستعلاء في سنين حكمه الاخيرة واصبح يعارض البريطانيين في مطالبهم وخاصة النفطية في عبادان، التي مثلت في حينها اهم مناطق التكرير في العالم،فساعد ذلك على التخلص منه وتغيير الطابع العربي لامارة عربستان. عثمان العمير، حكاية عربستان كما يرويها ابن حاكمها المخلوع. مقابلة مع الشيخ محمد بن الشيخ خزعل، جريدة "الجزيرة "السعودية، العدد ٤١٥٩،في ١٩٨٤/٢/١٧؛ للتفاصيل عن اجراءات رضا شاه مع العرب في عربستان ينظر: وفاء عبدالمهدي راشد الشمري، العرب في ايران بين العهد البهلوي والجمهوري١٩٢٥-١٩٨٠، مجلة كلية التربية الاساسية ٢٠٢٣،المجلد ٢٩، العدد ١١٨، ص ١٠٧٢-١٠٩٥.

(٤٨) للتفاصيل عن اجراءات رضا شاه مع الاكراد ينظر: فرح صابر، المصدر السابق، ص ١٤٩-١٥٤.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٢٣٥

(٥٠)سركيس ابو زيد، المصدر السابق، ص١٥٨

(٥١)المصدر نفسه،ص ١٥٩-١٥٩.

(٥٢) امال السبكي، المصدر السابق، ص ٨١-٨٨.

(٥٣) سركيس ابو زيد، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٥٤) ولد محمد رضا بهلوي عام ١٩١٩ في طهران، وهو الابن البكر لرضا شاه، درس في سويسرا، ثم عاد الى طهران عام ١٩٣٥. ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج منها ملازم مدفعية عام ١٩٣٨، ثم عين مفتشا في الجيش الايراني. تزوج محمد رضا شاه ثلاث مرات، الأولى عام ١٩٣٨عندما كان وليا للعهد وهي الاميرة فوزية اخت الملك فاروق ملك مصرانجبت له ابنته(شهناز). والثانيا ثريا اصفندياري تزوجها عام ١٩٥٠، وهي ايرانية الاصل لكنه طلقها بسبب عدم انجابها وريثا للعرش. اما فرح ديبا فهي لزوجة الثالثة تزوجها عام ١٩٥٩ وانجبت له (رضا) وريثا للعرش، وبقيت معه حتى وفاته عام

١٩٨٠. للتفاصيل عن حياة محمد رضا شاه ينظر: "مذكرات شاه ايران المخلوع محمد رضا بهلوي"، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٠، ص ١٨-٣٠؛ محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣، ص ٤٤-٤٨.

(٥٥) ايرفند ابراهاميان، المصدر السابق، ص ٢٤١.

(٥٦) او "ثورة الشاه والشعب" وهي برنامج اصلاحي اعتمده الشاه محمد رضا بهلوي لتطوير المجتمع الايراني وكان قانون الاصلاح الزراعي ابرز ما جاء بهذه الثورة، وجاءت على عدة مراحل، الأولى عام ١٩٦١ وتضمنت ست نقاط، اما المرحلة الثانية فقد بدأت عام (١٩٦٤-١٩٦٥) وجاءت بثلاث نقاط، اما المرحلة الثالثة كانت عام ١٩٦٧ وجاءت بثلاث نقاط، واضيفت سبع نقاط في المراحل اللاحقة عام ١٩٧٥ و١٩٧٧، وبذلك اتمت الثورة البيضاء بتسعة عشر نقطة. للتفاصيل ينظر: محمد كامل محمد عبدالرحمن، الفلاح الايراني في العهد البهلوي(١٩٢٥-١٩٧٩)"دراسة تاريخية اقتصادية"، اطروحة دكتوراه"غير منشورة"، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص٢٢٤-٢٢٧؛
Nikki R. Keddie،Iran Religin Polities and Society،London،1980،p. 192 .

(٥٧) للتفاصيل عن سياسة التغريب ينظر: امل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في ايران دراسة تاريخية في اسبابها ومقدماتها ووقائعها، بغداد ٢٠١٨، ص ٩٥-١٠٦.

(٥٨) ولدت ثريا اسفنديارى عام ١٩٣٢، من اب ايراني من القبائل البختيارية، وام المانية المولد روسية الاصل، نشأت ثريا وترعرت بين برلين واصفهان وزيورخ ولندن، تعلمت الالمانية والفرنسية والفارسية، ثم درست الانكليزية في لندن، تزوجها الشاه عام ١٩٥٠ وهي بعمر الثامنة عشر، لكنها لم تلد له وريثا للعرش، فطلقها عام ١٩٥٨، رغم حبه الشديد لها. محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص ٤٨.

(59)Milani،Abbas، The Shah،London: macmillan،2011،pp. 155

(٦٠) للتفاصيل عن اسباب الثورة ينظر: امل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص٧٣ وما بعدها.

(٦١) سركيس ابو زيد، المصدر السابق، ص ١٦٠-١٦١.

(٦٢) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٦٤-١٩٧٩، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص١٥٩ وما بعدها.

(٦٣) ولد روح الله الخميني عام ١٩٠٢ في مدينة خمين، توفي والده وهو في الاشهر الأولى من عمره، فعاش في كنف اهل والدته، وبعد ان اتم تعليمه الأولي، التحق للدراسة في الحوزة العلمية في مدينة قم (المدرسة الفيضية)، وما ان اتم تعليمه حتى انخرط في التدريس، يعد (كشف الاسرار) ١٩٤٣ اول كتبه، الذي هاجم به جرائم رضا شاه والنظام البهلوي. للتفاصيل عن حياة اية الله الخميني ينظر: سامي ذبيان، ايران والخميني منطلقات الثورة وحدود التغيير، بيروت، ١٩٧٩، ص ٨٨-٩١؛ العقيقي

البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، نويد اسلام، قم، ١٤١٨هـ. ش، ص ٣٨٦-٣٩٢.

(٦٤) للتفاصيل ينظر: وفاء عبد المهدي راشد الشمري، الجمهورية الإسلامية في ايران ومقومات نشوئها ١٩٧٩-١٩٨٠،اطروحة دكتوراه " غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦، ص ٥٧-٧٠.

(٦٥) سركي ابو زيد، المصدر السابق، ص ١٦٣

(٦٦) للتفاصيل عن دستور الجمهورية الإسلامية الايرانية وتضمينه ولاية الفقيه ينظر: وفاء عبد المهدي راشد الشمري، الجمهورية الإسلامية في ايران١٩٨٠، المصدر السابق، ص ١١٣- ١٦٣.

(٦٧) سركيس ابو زيد، المصدر السابق، ص ١٧١.

(٦٨) رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية – مديرية الترجمة والنشر، دستور الجمهورية الإسلامية في ايران، طهران، ١٩٩٧، ص ٣٢.

(٦٩) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(٧٠) المصدر نفسه، ص ٤١.

(٧١) المصدر نفسه، ص ٦٨.

(٧٢) المصدر نفسه، ص ٦٩.

(٧٣) حسين قاسم الياسري، حجم وتوزيع الاقليات الدينية في ايران، مجلة دراسات ايرانية، العدد ١٤، اب ٢٠١١، ص ١٢٦-١٢٧.

(٧٤) سركيس ابو زيد، المصدر السابق، ص ١٧٤.

(٧٥) المصدر نفسه، ص ١٩١.

(٧٦) حسين قاسم الياسري، المصدر السابق، ص ١٢٧

(٧٧) معاونية العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الإسلامي، ايران اليوم، طهران، ١٩٩١، ص ٩٣.

(٧٨) المصدر نفسه، ص ٩٣.

(٧٩) سركيس ابو زيد، المصدر السابق، ص ١٩١.

(80) Peter Brown: The Rise of Western Christendom erweiterte Aufage. Oxford,2003, p283., Sasan Tavassol, Christian Engaging Muslim thinkers After The Revolution, I. B. Tauris, Coltd, London, 2011, p183.

للتفاصيل ينظر:

Tarif Khalidi, The Muslim Jesus, Cambridge, Harvard University Press, 2001, p3 .

(٨١) المصدر تفسه، ص ٢٢٥.

(٨٢) المصدر تفسه، ص ٢٢٥.

(٨٣) حسين قاسم الياسري، المصدر السابق، ١٢٨

(٨٤) سركيس ابو زيد، ص ١٩١

(٨٥) معاونية العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الإسلامي، المصدر السابق، ص ٩٤.

(٨٦) المصدر نفسه، ص ٩٤.

(٨٧) سركيس ابو زيد، ص ٢٢٥.

(٨٨) معاونية العلاقات الدولية في منظمة اعلام الإسلامي، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٨٩) سامح سعيد عبود، الاقليات الدينية والعرقية والمذهبية في ايران، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٦٠.

المصادر والمراجع:

١. "مذكرات شاه ايران المخلوع محمد رضا بهلوي", ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي, البصرة, ١٩٨٠.

٢. احمد شاكر العلاق, ايران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥ دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية, عمان, ٢٠١٧.

٣. احمد هادي سلمان المجتومي, دور يبرم خان في الاحداث الداخلية في ايران حتى عام ١٩١٢, مجلة دراسات تاريخية, العدد ٤٩.

٤. اسعد محمد زيدان الجواري, سياسة ايران الخارجية في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥, البصرة, ١٩٨٩.

٥. اقبال عبد ابراهيم عباس الهلالي, الاقليات الدينية في ايران خلال العهد القاجاري دراسة في نشاطها الاجتماعي والاقتصادي ١٧٩٦-١٩٢٥, اطروحة دكتوراه "غير منشورة", كلية التربية, جامعة القادسية, ٢٠٢١.

٦. امال السبكي, تاريخ ايران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩, الكويت, ١٩٩٩.

٧. امل عباس جبر البحراني, الثورة الاسلامية في ايران دراسة تاريخية في اسبابها ومقدماتها ووقائعها, بغداد ٢٠١٨.

٨. ايرفند ابراهاميان, ايران بين ثورتين, ترجمة: مركز البحوث والمعلومات, المجلد ٢, بغداد, ١٩٨٣.

٩. باسم حمزة عباس, ميرزا عباس قائم مقام ومواقفه الاصلاحية والسياسية في ايران في عهد فتح علي شاه قاجار ١٧٩٧-١٨٣٤م, مجلة دراسات تاريخية, العدد الرابع, اذار ٢٠٠٨.

١٠. بديع محمد جمعة, الشاه عباس الكبير,٩٦٦-١٠٣٨هـ/١٥٨٨-١٦٢٩م, بيروت, ١٩٨٠.

١١. بركات الزهراء محمد جابر العوادي, الصراع على السلطة في ايران ١٧٩٦-١٨٤٨, رسالة ماجستير "غير منشورة", جامعة بابل, كلية التربية للعلوم الانسانية, ٢٠١٥.

١٢. جميل قوزانلو, تاريخ نظام ايران,(طهران: د_م,١٣٣٠),جلد دوم.

١٣. حسين عبد زاير الجوراني, حركات المعارضة في ايران ١٩٠٤-١٩٢٥, رسالة ماجستير "غير منشورة", كلية التربية الاساسية, الجامعة المستنصرية, ٢٠٠٩.

١٤. حسين قاسم الياسري, حجم وتوزيع الاقليات الدينية في ايران, مجلة دراسات ايرانية, العدد ١٤, اب ٢٠١١.

١٥. رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية – مديرية الترجمة والنشر, دستور الجمهورية الاسلامية في ايران, طهران, ١٩٩٧.

١٦. سامح سعيد عبود, الاقليات الدينية والعرقية والمذهبية في ايران, القاهرة, ٢٠١٤.

١٧. سامي ذبيان, ايران والخميني منطلقات الثورة وحدود التغيير, بيروت, ١٩٧٩.

١٨. سركيس ابو زيد, المسيحية في ايران تاريخها وواقعها الراهن,مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي, بيروت, ٢٠٠٨.

١٩. طلال مجذوب, ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩, بيروت, ١٩٨٠.

٢٠. عاصم حاكم عباس الجبوري ووسن عبدالعظيم فاهم الايدامي, الهجرة الارمنية الجماعية الى ايران في عهد الشاه عباس الاول ١٥٨٧-١٦٢٩م, مجلة اوروك, جامعة المثنى, العدد الثالث, المجلد الثامن,٢٠١٥.

٢١. عاصم حاكم عباس الجبوري, الارساليات المسيحية في ايران خلال العهد القاجاري ١٧٩٦-١٩٢٥, اطروحة دكتوراه"غير منشورة", كلية التربية, جامعة القادسية, ٢٠٠٨.

٢٢. عثمان العمير, حكاية عربستان كما يرويها ابن حاكمها المخلوع. مقابلة مع الشيخ محمد بن الشيخ خزعل, جريدة "الجزيرة" السعودية, العدد ٤١٥٩, في ١٩٨٤/٢/١٧.

٢٣. عدنان خيري مزيعل الزهيري, الجيش الايراني في العهد القاجاري ١٧٩٦-١٩٢٥, رسالة ماجستير"غير منشورة", كلية الاداب, جامعة البصرة, ٢٠١٢.

٢٤. العقيقي البخشايشي, كفاح علماء الاسلام في القرن العشرين, نويد اسلام, قم, ١٤١٨هـ. ش.

٢٥. علوي بن عبد القادر السقاف, الدرر السنية, موسوعة الاديان, الباب ٣ النصرانية, ف١٥ التنظير, التاسيس وابرز الشخصيات, المملكة العربية السعودية, ٢٠٢٤.

٢٦. علي اكبر دهخدا, لغت نامة, طهران:مؤسسة النشر بجامعة طهران.

٢٧. فرح صابر, رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في ايران ١٩١٨-١٩٣٩, السليمانية, ٢٠١٣.

٢٨. فريدون ادميت, امير كبير وايران, جاب هفتم, تهران: خوارزمي, ١٣٤٨هـ. ش.

٢٩. كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي, دراسات في تاريخ ايران الحديث الدولة القاجارية في عهد اغا محمد شاه, ط١, بيروت, ٢٠١٤.

٣٠. لازم لفته ذياب المالكي, ايران في عهد مظفر الدين شاه ١٨٩٦-١٩٠٧, اطروحة دكتوراه"غير منشورة", كلية الاداب, جامعة البصرة, ١٩٩٧.

٣١. محمد تقي خان سبهر لسان الملك, ناسخ التواريخ, طهران, د. ت, ج١.

٣٢. محمد حسين مطر هاشم كاظم البكاء, ضياء الدين الطباطبائي ودوره في الحياة السياسية في ايران ١٨٨٨-١٩٦٩, رسالة ماجستير "غير منشورة", كلية الاداب, جامعة الكوفة, ٢٠١٢.

٣٣. محمد رضا وصفي، التفاعل بين الاسلام والمسيحية في ايران: العهد الصفوي(١٥٠١-١٧٢٢م), بيروت, ٢٠١٥.

٣٤. محمد كامل محمد عبد الرحمن, الفلاح الايراني في العهد البهلوي(١٩٢٥-١٩٧٩)"دراسة تاريخية اقتصادية", اطروحة دكتوراه "غير منشورة", كلية الاداب, جامعة بغداد, ١٩٩١.

٣٥. محمد وصفي ابو مغلي, ايران دراسة عامة, جامعة البصرة, ١٩٨٥.

٣٦. محمد وصفي ابو مغلي, دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة, مركز دراسات الخليج العربي, البصرة, ١٩٨٣.

٣٧. محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة, مركز دراسات الخليج العربي, البصرة, ١٩٨٣.

٣٨. معاونية العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي, ايران اليوم, طهران, ١٩٩١.

٣٩. ناصر قركزلو, اصلاحات وتجدد در عصر قاجار, زمستان, ١٣٨٦هـ. ش.

٤٠. هند علي حسن، المحاولات الاصلاحية في ايران خلال القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير"غير منشورة", كلية التربية, الجامعة المستنصرية, ٢٠٠٥.

٤١. وفاء عبد المهدي راشد الشمري, التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٦٤-١٩٧٩, رسالة ماجستير "غير منشورة", كلية التربية, الجامعة المستنصرية, ٢٠٠٦.

٤٢. وفاء عبد المهدي راشد الشمري, الجمهورية الاسلامية في ايران ومقومات نشوئها ١٩٧٩-١٩٨٠,اطروحة دكتوراه " غير منشورة", كلية التربية, الجامعة المستنصرية, ٢٠١٦.

٤٣. وفاء عبد المهدي راشد الشمري, العرب في ايران بين العهد البهلوي والجمهوري١٩٢٥-١٩٨٠, مجلة كلية التربية الاساسية ٢٠٢٣, المجلد ٢٩, العدد ١١٨.

References:

1. Donald N.. Wilber, Iran: past and Present, Newjersey, 1981.
2. Georg Leczowski, Iran under the Pahlavis, californi, 1979.
3. Henry Martyn Perkins, Life of Rev. Justin PerkiD. D, Pioneer Missionary to Persia, Creative Media Partners, USA,1887.
4. Kellsye u. Finnie,Beyond the Minarets:A Biorgraphy of Henry Martyn Bromley:S T L Books.،1988.
5. Milani, Abbas, The Shah,London: macmillan, 2011.
6. Nikki R. Keddie,Iran Religin Polities and Society, London, 1980.
7. Nikkle. R. Keddie, The minorities Question in Iran, London, 1980.
8. Peter Brown: The Rise of Western Christendom erweiterte Aufage. Oxford, 2003.
9. Sasan Tavassoli, Christian Engaging Muslim thinkers After The Revolution, I. B. Tauris, Coltd, London, 2011.
10. Tarif Khalidi,The Muslim Jesus,Cambridge, Harvard University Press,2001.